

جرعات من الكوميديا الراقية تدور أحداثها في يوم واحد

«عيلة الفقري».. عرض مسرحي مصري يعالج الخرافات الشعبية بالسخرية



لم تخذل كوميديا الموقف يوما صانعيها، فقرنت الكثير من أسمائهم بالخلود الفني، وسهلت على أبطالها معالجة قضايا اجتماعية شتى، عكس الكوميديا التي تعتمد على النكتة، فأساسها هش يقوِّض سريعا ويمحي من ذاكرة الفن إلى الأبد. وإلى الصنف الأول تنتمي المسرحية المصرية «عيلة الفقري» التي تعرض حاليا على خشبة المسرح العائم بمنطقة المنيل في وسط القاهرة.

(سمعان الفقري) ومن هنا تتفجر عدة مواقف كوميدية تنشر الدفء في المسرح المطل على نيل القاهرة.

مع إيمان الزوجة التام بالإبراج ورفض الزوج الفكرة تماما يظهر التضاد مواقف كوميدية قوامها خفة دم الفنانة فاطمة الكاشف، والفنان محمد الصاوي مدعومة باستخدام مقام الصبا الشهير بنغماته الحزينة، وكان الآلات الموسيقية تبكي بشكل كوميدي كاغنية الأماكن للمطرب السعودي محمد عبده، يشبه استخدامه في أغنية «يا ما جوه الدولاب مظالم» للموسيقار فريد الأطرش، ما يفجر ضحكات المتفرجين.

ولعب جرس الباب دورا رئيسيا في المسرحية، فلما دق فزعّت الأم توقعا للمصيبة التي ستحط على رأسها، وفي كل مرة تخيب توقعاتها، ونفس الحال مع الأبناء (كريم) الشباب العاقل (وسامي) الصحافي الذي يسافر إلى اليونان ويتخلف عن الطائرة فظن الأم أنه بسبب الفال السيء، كذلك العريس الذي تقدم للزواج من ابنتها وتراجع فجأة، فتظن الأم أن كل ذلك نذير شؤم ولا تعلم أن الخير يكمن في الشّر.

فالطائرة التي تخلف عنها الابن تعرضت إلى حادث اليم، ونجا منه، والعريس الذي تقدم لابنة لص ألقدها الله منه، والخبر السيء الذي ظلت تنتظره طيلة اليوم جاء عكسيا تماما عندما علموا أن عم الزوج توفي وترك لهم ثروة طائلة.

توضح المسرحية التي أخرجها محمد متولي الفرق الكبير بين التوكل والتسائل، في إيمان الزوجة بالإبراج، ونسبها كل فشل إليه أو إلى الابن (كريم) الذي لا يسعى للعمل مكتفيا بأن حظه سيء.

ومع التوكل يبدأ كل فرد من العائلة السعي، فيتغير الحظ بآياتهم إلى الأفضل، فيجد الابن عملا، وتعمل الابنة فتوفر تكاليف جهازها استعدادا للزواج، وفي النهاية يرث أفراد العائلة مالا وفيرا يحل أزماتهم المادية.

تظل أزمة البطالة برأسها في العرض ممثلة في كريم الذي يمثل جيلا من الملامين من الشباب لا يجدون فرصة عمل حقيقية بسبب التوكل، ونذرة الوظائف المتوفرة مع الظروف الاقتصادية الصعبة

سماح السيد
كاتبة مصرية

من خلال كوميديا الموقف تطرح مسرحية «عيلة الفقري» قضية غاية في الأهمية، وهي الخرافات التي يؤمن بها البعض في قراءة الطالع وأبراج الحظ والتشاؤم والتفاؤل في حياة البعض عند مطالعة البرج الذي ينتمي إليه، إما بمطالعة الصحف اليومية التي تنشر الأبراج، أو بالتواصل مع الفلكيين والديجالين، ومن يزعمون الإطلاع على الغيب.

تبدأ المسرحية عندما تستيقظ الزوجة وربة أسرة عائلة سماعيل الفقري (سعيدة) على خبر حزين، وهو أن برجها الذي تنتمي إليه، الأسد، دخل في مدار كوكب زحل، ما ينذر على حد تعبير خبراء الأبراج بالويل، وأن الكثير من المصائب سوف تقع فوق رؤوس عائلتها، وظلت طوال مدة عرض المسرحية في حالة تشاؤم وانتظار خبير حزين لها ولأفراد أسرتها المكونة من الأب سماعيل، والأبناء هند وكريم وسامي.

برج الحظ

من منظور التفاؤل والتشاؤم والإيمان بالخط والتعاسة عزفت المسرحية على فكرة مستهلكة رأيناها في أكثر من عمل فني، أشهرها المسلسل المصري الكوميدي القديم «برج الحظ» بطولة الفنان الراحل محمد عوض، إنتاج عام 1978، وتحدث عن (شرارة) وهو شخص سيء الحظ وينتمي إلى برج العقرب.

المسرحية تجمع بين وجوه شابة بممثلةين كبار وتقدم الضحك الهادف والرسالة التوعوية، بعيدا عن النصح المباشر

تناولت المسرحية الفكرة برؤية جديدة من خلال الأم التي ترهن حياتها بالإبراج، وهو ما يسخر منه الزوج

كوميديا تبعد عن الابتذال

كما أجاد محمد متولي توظيف الفنانين، وظهر كمخرج كوميدي يملك أدواته، خاصة في مشهد ريدو أفعال أفراد العائلة على الشرورة التي هبطت عليهم من السماء، فكان رد موقف كل فرد ملائما لبناء شخصيته التي ظهر عليها طوال المسرحية، وبدأ متولي أكثر نضجا من مسرحياته السابقة التي قدمها مسرح الدولة، مثل «فطائر التفاح» و«سلطان الغلابة» و«نقطة الرجالة».

ويحسب للفنان القدير أمين عزب مدير المسرح الكوميدي بالقاهرة حماسه الذي أسهم في خروج العمل إلى النور، حيث أصّر على إعادة عرض المسرحية يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، على الرغم من تعرضه لوعكة صحية.

وأوضح لـ«العرب» أن المسرحية عرضت في شهر نوفمبر الماضي وحقت نجاحا نسبيا، وهي تجمع بين الضحك الهادف والرسالة التوعوية، بعيدا عن النصح المباشر، وسيتم عرض المسرحية قريبا في محافظة البحيرة، وبحلول شهر مايو القادم سوف تعرض في مدينة مرسى مطروح على البحر المتوسط.

الأحداث كلها تدور في يوم واحد فقط، فجاءت وتيرتها متسارعة ومتناسقة مع الاستعراضات التي قدمت في المسرحية لتدعم فكرة نبد الخرافات.

كان الرمز في اختيار أسماء شخصيات المسرحية واضحا، فالزوجة سعيدة، والزوج سماعيل الفقري، والابن كريم، والصحافي سامي، والابنة هند، ولكل شخصية من اسمها نصيب في أحداث العرض.

نجح ديكور محمد هاشم في تصوير عائلة الفقري التي تعاني الفقر كما يجب أن تكون، فالجدران اختفى طلاؤها والأثاث المهال، وكروسي الإنترنت المستند على كوب بلاستيك، والسجاد القديم المتهاك، وعبر صدق عن معاناة عائلة الفقري.

ودعمت الأغاني والاستعراضات العرض وانتقدت التفاؤل والتشاؤم بكلمات كوميدية خفيفة، وطالبت أغنية النهاية للشاعر بلال إمام وموسيقى والحنان أحمد الناصر بالابتعاد عن الدجل والتوكل بصدق وإحساس عال.

الهامشية التي قدمها في أفلام سينمائية لا تليق بتاريخه، ولو ظل حببها لها لأصبح مصيره مثل الفنان الكوميدي المصري الراحل مظهر أبو النجا الذي ظل سجيناً لأوار سطحية ومكبلاً بعبارته الشهيرة «يا حلالة» التي كان يرددتها في كل أعماله حتى وفاته.

وتكتسفت الفنانة فاطمة الكاشف عن موهبة نادرة وخفة ظن، حيث ابتعدت عن الإفراط الذي يغلب أحيانا على الأداء المسرحي لبعض الفنانين، ويُعاب عليها فقط اقترابها في بعض المشاهد من طريقة تمثيل الفنانة الراحلة شادية في مسرحية «ريا وسكينة» التي قدمت في مصر عام 1980.

بحسب لنجمي العرض الصاوي والكاشف إتاحة الفرصة كاملة للوجوه الفنية الشابة الجديدة في التاليف والإبداع، وإضحاك جمهور المتفرجين، بعكس نجوم آخرين يستجدون الضحكات على حساب السخرية من زملاتهم على المسرح.

وحصن المؤلف أحمد الموانسي نفسه من التعميط والتطويل بجعل

التي تعيشها البلاد، فيضطر الكثير منهم إلى العمل في أي حرفة كمصدر رزق، أو يضطرون إلى الهجرة خارج البلاد.

الوجوه الجديدة

تظهر في المسرحية الصورة العبيثة الهزلية للصحافي الذي يضع الكاميرا فوق منكبيه باحثا عن خبر بطريقة كاريكاتيرية فجأة، في نموذج سيء لا يمت للواقع بصلة، ويتم تجاهل دور الصحافة الهام في محاربة الفساد.

وبدا هبوط ثروة من السماء حلا غير منطقي للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها أبطال المسرحية من إيمان بالدجل والتشعوذة ومعاناة شديدة من الفقر، وارتفاع الأسعار كحال العديد من الأسر في مصر، فهل المئة مليون نسمة سوف ينتظرون حلا خارقا لمشاكلهم في وقت لا تجد الحكومة وسيلة سوى فرض الضرائب لتخفيف حدة الأزمات.

نجح بطل العرض محمد الصاوي في تقديم نفسه من جديد كفنان كوميدي من العيار الثقيل، بعد سلسلة من الأدوار

تونس تقدم تظاهرة «24 ساعة مسرح» في ظروف استثنائية

ومحترفون) سيكون للجانب التطبيقي حضور نوعي عبر برمجة تريض تكويبي يشرف عليه الفنان الأفضل الجعابي يتمحور حول «الممثل وقريته»، وكذلك ورشة في «الدراماتورجيا» يُوّطرها الأكاديمي رضا بوقديدة. كما تنتظم بالمناسبة ورشات تدريبية موجهة للمسحاة وذوي الإعاقات تفعيلا لدور المسرح في الإدماج والعلاج.

التظاهرة تقدم عددا من العروض التونسية والورشات التكوينية والفعاليات الثقافية في احترام للبروتوكول الصحي

ومن جهة أخرى يكرم المهرجان العديد من الوجوه المسرحية اعترافا بالمنجز الفني والثقافي الذي قدموه في سبيل إعلاء مكانة المسرح وتأكيد حضوره.

ويهدف إضفاء النجاعة من حيث حصول المتعة والإفادة للجمهور أو المشاركة في المهرجان، فقد قرر المنظمون أن يستبقوا يومي 26 و27 مارس الجاري والتמיד في عمر المهرجان بأربعة أيام كاملة، لإتاحة الفرصة والمجال للورشات التكوينية وللندوات الفكرية والفعاليات التثقيبية الخارجية مع بعض العروض المسرحية.

شراكة تهدف إلى خلق ظواهر ثقافية مساهمة ومساعدة للتعريف بأكثر ما يمكن من التجارب المسرحية وإتاحة الفرصة سواء للجمهور لمواكبة عروض مختلفة أو للمختصين لاستكشاف آخر التقنيات والمهارات الفنية المعتمدة في هذا المجال.

ونظرا إلى أهمية الندوات الفكرية ذات الصلة والمختصة في إثراء ونقد الفعل المسرحي وتنشيطه وزيادة تأثيره، فقد أولى المنظمون الجانب النظري الخطوة التي يستحقها لما يظن من تجادل للأفكار عبر النقاش والتحليل والنقد المفيد إلى استشراف آفاق مغاير للإضافة والتطوير.

وفي هذا الإطار تنتظم ندوة فكرية يقدمها مجموعة من النقاد والمسرحيين يدور محتواها حول موضوع «راهن المسرح وتكنولوجيا المعلومات». وضمن نفس التوجه ولارتباط الفن الرابع الوثيق بالتحويلات الاجتماعية ودوره الأصيل في التنوير والتحديث والدفاع عن قيم الحرية والتعددية الفكرية والانفتاح والانتصار لذات الإنسان ولحقوقه وكشف المستور والبحث عن الحقيقة في خفايا السياسة والمجتمع؛ تقدم بمناسبة هذه الدورة مائدة مستديرة بعنوان «في الثقافة والسياسة: الآن وقبل الآن».

ومواصلة للنهج التكويني الذي دأب عليه مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف من خلال مختبراته التي تستقطب شباب الجهة (هواة كانوا أو طلبة

تكريسا لثقافة القرب والحق في الثقافة للجميع.

ودعما لانفتاح المهرجان تسعى الدورة الـ19 إلى تشبيك العلاقات مع المؤسسات المسرحية العمومية والمستقلة كالسرح الوطني، وبعض مراكز الفنون الدرامية والركحية في المحافظات التونسية الأخرى وغيرها من مؤسسات الإنتاج المسرحي، وهي

فقرات التظاهرة على فضاءات متعددة منها مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف، ومواقع أثرية، وشوارع المدينة، وخلال برمجة عروض فنية متنوعة تتراوح بين المسرح والموسيقى، الرقص والشعر والمعارض، الندوات والورشات التجليات والفنون التشكيلية. محاولا الانفتاح على محيط المؤسسة وعلى فئات اجتماعية مختلفة عبر توزيع

وكل سنة ينتظم المهرجان احتفالا باليوم العالمي للمسرح، متفردا في الشكل وفريا ومتنوعا في المضمون من خلال برمجة عروض فنية متنوعة تتراوح بين المسرح والموسيقى، الرقص والشعر والمعارض، الندوات والورشات التجليات والفنون التشكيلية. محاولا الانفتاح على محيط المؤسسة وعلى فئات اجتماعية مختلفة عبر توزيع

الكاف (تونس) - ينظم مركز الفنون الدرامية والركحية بمحافظة الكاف (شمال غرب تونس) دورة جديدة من تظاهرة «24 ساعة مسرح» أواخر شهر مارس الجاري بمشاركة عدد كبير من العروض المسرحية التونسية.

ويؤكد المنظمون أن هذه الدورة تأتي في ظروف استثنائية بامتياز، حيث تعرف تونس كما سائر بلدان العالم انتشار فيروس كورونا، ولما كان الحجر الدائم يقضي على الفايروس وعلى حياتنا في نفس الوقت، فإنه لا مهرب من ضرورة التأقلم معه لاستمرار الحياة وإرساء ثقافة التعايش مع الوباء لمحاصرته، وهي ثقافة تستلزم الالتزام بقواعد الصحة في الغرض من جهة والوعي بضرورة تواصل جميع أشكال الحياة على خلاف الصيغ الروتينية المألوفة بما فيها تواصل العمل الثقافي. ويأمل القائمون على المهرجان في أن تكون دورته الـ19 استثنائية من حيث قيمة المادة الفنية المقترحة، رغم الغياب اللافت للعروض وللمختصين الأجانب، وتوقف العروض ليلا نتيجة الترتيب الصحية.

ويبلغ المهرجان هذه السنة دورته التاسعة عشر، حيث صار له تاريخ حافل بالإبداع والفن الراقى والهادف وهو يواجه ذاته حيناً ويواجه واقعه حيناً آخر، فأرضا نفسه كأحد أهم المناسبات الوطنية التي تحفي بالمسرح أداة للتعبير وفضاء للإبداع وفرصة للتواصل.



مسرح في كل الفضاءات